

مفهوم الأدب المقارن في المعاجم الأدبية: د. احمد رحيم كريم اللبان
الجزء الأول/

وورد في (قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر):

الأدب المقارن (Comparative Literature): "مجال دراسي يهتم بموضوع المؤثرات الأدبية على أدب آخر، أو دراسة تأثره به، ويدرس كذلك هذا المجال تاريخ الآداب القومية، فيكمل [نتائجها وينسقها ويضم بعضها إلى بعض في] إطار تاريخي عام"^(١).

وورد في (معجم مصطلحات الأدب):

الأدب المقارن (Comparative Literature): "فرع من فروع الدراسة الأدبية، عُرف قبل بدايات القرن التاسع عشر، ويعنى بالبحث عن الأفكار والعلاقات المتداخلة بين الآداب الإنسانية وتحليلها والوقوف على وجوه الالتقاء والاختلاف بينها. وقد تطور مفهوم الأدب المقارن، وتبلورت ملامحه في أحضان مدرستين مدرسة أدبية فرنسية نشطت أفكارها في أواخر القرن التاسع عشر. وتركزت على المنهج التاريخي في تحليل العلاقات الأدبية بين الأمم والشعوب، ومدرسة أمريكية حديثة العهد تنحو منحى نقديا يعنى بتقديم عنصر (الأدب) على عنصر (التاريخ) ويحصر مجال الدراسة في تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين النصوص الأدبية، دون أن تعنى بمسألة التأثير والتأثر بين الآداب المختلفة"^(٢).

وورد في (موسوعة المصطلحات الأدبية):

الأدب المقارن: "دراسة وتحليل العلاقات وأوجه الشبه بين آداب الأمم والشعوب المختلفة. وهو تخصص حديث بدأ في مطلع القرن التاسع عشر. ويدرس المشترك العام بين الخصوصيات القومية في الإنتاج الأدبي، سواء أكان ذلك المشترك ناجما

(١) قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي - انجليزي - فرنسي)، د.سمير سعيد حجازي، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠١م: ٧٨، والزيادة من: (معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب) لسد النقص.

(٢) معجم مصطلحات الأدب، مجمع اللغة العربية، دار الجمهورية، القاهرة، ٢٠٠٧م: ٩-٨/١.

عن اتصال وتأثير وتأثر وتفاعل بين الآداب القومية المتنوعة، أو كان ثمرة لنمو تلقائي وتواز مستقل في المواضيع والمعالجات"^(٣).

"وهناك اتجاه يركز على تأثير الآداب بعضها في بعض، تأثير في مواضيع التناول ونشأة أنواع جديدة(الدراما والرواية في الأدب العربي) وصيغ أسلوبية (الشعر الحر) وتأثير شخصيات بارزة(موباسان وتشخوف في السرد العربي)"^(٤).

"واتجاه آخر يحد من نطاق التأثير ويعلي من شأن التطور الداخلي للآداب القومي، ويرى أن الأوضاع المتشابهة بين قوميتين من حيث الاحتياجات الروحية تؤدي إلى نتائج أدبية متشابهة، فلم يهتم الأدب العربي بالرواية والدراما قبل نشأة فردية الطبقة الوسطى كما أن استيعاب العناصر الأجنبية يتطلب تهيو الأرض المحلية لاستقبال البذرة ودرجة نضج داخلية وانبثاق أسئلة تقدم التأثيرات الخارجية إجابة عنها"^(٥)... "ويرى هذا الاتجاه أن هناك في الآداب المختلفة تشابها منتظما للظواهر في المراحل المتعاقبة، مثل إمكان تعاقب تيارات أدبية معينة من الإحياء والكلاسيكية الجديدة إلى الرومانسية والواقعية والمدارس الطليعية، حيث يكون التأثير الخارجي حافظا إضافيا. كما أن هناك تشابها منتظما في الجدل النقدي حول القديم والجديد، واتباع عمود الشعر أو كسره، وإنتاج صيغ أسلوبية متماثلة وأشكال نوعية مشتركة(مثل رواية الأجيال وقصيدة النثر). وترجع هذه التشابهات المنتظمة إلى توفر شروط داخلية محددة، كما أن التجانس لا يكون مكتملا. فالتيارات الرئيسية العالمية تكتسب طابعا قوميا في كل أدب، وبعض الآداب قد تكون أكثر نموذجية في تعبيرها عن تيار بعينه، أو قد تختلط داخلها التيارات(رومانسية محملة بعناصر واقعية أو العكس، وواقعية(تستفيد من تقنيات حديثة)"^(٦).

"ويعاني الأدب المقارن من نزعة المركزية الأوروبية، التي تضع علامة التساوي بين الأدب العالمي والأدب المكتوب بلغات أوروبية(الآداب الأوروبية

^(٣) موسوعة المصطلحات الأدبية(ش.م)، إبراهيم جبران.

^(٤) موسوعة المصطلحات الأدبية(ش.م)، إبراهيم جبران.

^(٥) موسوعة المصطلحات الأدبية(ش.م)، إبراهيم جبران.

^(٦) موسوعة المصطلحات الأدبية(ش.م)، إبراهيم جبران.

وآداب الأمريكيتين وبعض آداب آسيا وأفريقية المكتوبة بلغة أوروبية). وهذه النزعة تعتبر أن أدب العالم الغربي يشكل وحدة متكاملة هي التي تجسد وحدة الخيال البشري طول التاريخ، والخصائص الأبدية للأدب، كما أن هذا الأدب الغربي هو معيار المقارنة ومثالها لكل الآداب الأخرى"^(٧).

"ويبرز في العالم العربي اتجاه يرفض هذه المركزية الأوروبية كما يرفض الانغلاق القومي، ويقيم أسسه على الخصوصية المتفتحة المتفاعلة مع الأدب العالمي ولا يغفل عقد المقارنات مع آداب آسيا وأفريقيا الحديثة والتراثية"^(٨).

(٧) موسوعة المصطلحات الأدبية (ش.م)، إبراهيم جبران.

(٨) موسوعة المصطلحات الأدبية (ش.م)، إبراهيم جبران.